تفسير القرطبي }سورة المجادلة{ }1{ }{297}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

بسم الله الرحمن وتشتكيه وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما والله يسمع تحاوركما ان الله سميع الذين يظاهرون منكم من نساءهم الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هم يطهرون الذين يظاهرون من يظاهرون يظاهرون منكم من نساء - 00:00:00

ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. وان ان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما ثم يعودون لما قالوا تحرير رقبة من قبل ان يتمنى وتحرير رقبة - 00:01:33

والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين من قبل ان فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وتلك حدود الله - 00:02:43

وللكافرين عذاب اليم ان الذين الله ورسوله ان الذين الله ورسوله ما كبت الذين من قبلهم ايات بينات وللكافرين عذاب مهين وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا - 00:03:45

يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه احصاه الله ورسوله والله على كل شيء شهيد الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة خرجت للناس - 00:04:52

وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة المجادلة - 00:05:36

وهي من السور المدنية وقيل فيها بعض الايات مكية ويحتاج ذلك الى ثبوت وهذه السورة في اولها ما يشير الى سبب نزولها وهو ان خولة زوجها اوس بن الصامت وقع بينهما - 00:05:58

واغلب هذه الروايات التي وقعت بينهما قيل انه ارادها امتنعت فغضب وقال لها انت علي كظهر امي وقيل كان به بعض اللمم يأتي بعض الحدة وقيل انه وقع بينه وبينها - 00:06:47

بعض الكلام فظهر منها وطلب منها فامتنعت وجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت له قال كذا وكذا. قال انت علي كظهر امي فقالوا لها حرمتي عليه وقالت له فبعد ان نثرت له بطني - 00:07:17

وكبرت سني بعدين يفعل بهذا الفعل شوف لي طريق قال ما لي طريق قالت ارجو من الله ايش ان يفرج كربي ولا زالت به وكانت عائشة رضي الله عنها تعمل في رأس النبي صلى الله عليه وسلم تغسله او ترجله - 00:07:45

ثم ما زال الوحي فقالت لها اسكتي وجاء الوحي بالفرس ثم جاءت الاية تبين كيف ما حصل حرف تحقيق سمع الله سمع لائق بجلاله وكماله يفوق سبع سماوات التي تجادلك في شأن زوجها - 00:08:09

قالت عندي صبية ان ضممتهم الي وان تركتهم عنده ضاعوا شوف لي طريق لا ارى الا انك حرمتي عليه. وهي تعود وهو يقول لها وهي يعني تتضرع الى الله فجاء الفرج - 00:08:37

فقال الله قد سمع الله قالت عائشة اني اسمع بعض الكلمات وتخفى علي بعض الكلمات. اسمع بعض الجمل وتغيب عني بعض الجمل والله من فوق سبع سماوات سمع كلامها وفرج كربها - 00:09:01

قد سمع الله جل وعلا قوله التي تجادلك التعبير بالموصول يدل على الفسحة الموصول لا بد له من صلة. والصلة هذي تعطفها التي

تجادلك وسيلة تجادلك كلامها معاه ورد عليه هو الجدال في هذا - 00:09:22
قولها له عندي صبية ان تركتهم عندي جاعوا وان ذهبوا ضاعوا ونثر بطني وكبرت سني ماذا افعل؟ هو يقول لها لا اراك الا حرمت عليه. لان هذا كان في الجاهلية تأبيد التحريم - 00:09:43
والاسلام جاء يقر ما كان موجود الا اذا رفعته الاحكام الشرعية ولذلك قال كل ربا من ربا الجاهلية تحت قدمي ورفع التبني وما جعل وقال لا ادعوهم لابائهم واقسطوا عند الله فان لم تعلموا اباءهم - 00:10:02
فاخوانكم في الدين ونهى عن كثير من الاشياء واقره من الامور التي اقرها العرايا والمضاربة المضاربة بيع غرر لكن الشرع باعوا ان تعطي لرجل مالا وتقول له اتاجر بهذا ولك نصف او ربعه - 00:10:24
عين الغرض لكن الغرر من الجهتين قد يخسر المال لكن هو لا شيء عليه وقد يرمح فيكون له شيء من ايش من الربح الخسارة ما هي بجهة واحدة بخلاف الربا. فان جهة تربح وجهها - 00:10:45
بذلك لم يحل الاسلام ان تكون خسارة من جهة واحدة لا في بعض المسائل كانت في الجاهلية اقرها الاسلام وفي بعض المسائل رفعها اذا يقول جل وعلا قد سمع الله - 00:11:02
قول التي تجادلك في زوجها قول المرأة وهي خولة خولة وقوة الى خويلية وقيل جميلة ولكن الاغلب انها خولة وهذا الذي جاء به مصحف هذا الميسر وهو عمل متقن اشتركت فيه لجنة - 00:11:19
ولجنة بعد لجنة ويمتاز سلامة المعتقد فيما في وان كان الكلام فيه قليل لكنه مفيد جدا التفسير الميسر هذا الذي عمل في المجمع هو يعني بذل فيه مجهود كبير ورعيت فيه السلامة وبالاخص في جانب المعتقد - 00:11:42
وهم صرحوا انها خولة وانه حكيم. انه اوس بن نعم. اخو عبادة قول التي تجادلك في زوجها اي تحاورك فيه وترد معك الكلام هذا هو الجدال فيه وتشتكي الى الله - 00:12:04
في قولها ماذا افعل تريد المخرج عندي الصبية احتاج كبيرة والله يسمع تحاوركما قول هذا وقوله لها صلى الله عليه وسلم ان الله لاقوالكم مصير بنياتكم اذا اين المهرب ان الله سميع - 00:12:25
اين المهرب هذه المرأة تتكلم سمع الله قولها وفرج عنها ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول لا ارى الا انت حرمتي حتى جاء الوحي ورفع ما كان في الجاهلية سميع لاقوالكم مصير - 00:12:56
بنياتكم ولذلك العمل على القلب كل انسان يجازى على ما في قلبه. انما الاعمال العلماء قالوا هذا هذا الحديث في سبعين باب من ابواب الشريعة او النية تمايز بها بين فرض العين وفرض الكفاية - 00:13:16
وبين الندب وبين الفروض تمايسها حق عمرة افراد احترام الصدقة الواجبة صدقة التطوع بين الصلاة الفريضة صلاة النافلة اذا كل الاعمال تمايزها النية لذلك الانسان اذا سجد لله اقرب ما يكون العبد من ربه - 00:13:40
وهو ساجد واذا سجد لغير الله خرج عن دائرة الاسلام عن دين الاسلام واذا هذا بالنية وجود شيء واحد واذا كان لله فهو عبادة واذا كان لغير الله فهو كفر - 00:14:06
لذلك ينبغي ان نحرر اعمالنا ونهتم بها وما دام ربنا حكيم عليم سميع بصير فلابد من الصدق لاقوالكم مصير بنياتكم وكل واحد اصلح نيته الى الله يغير اذا قام في الخير يجتهد ويزيد - 00:14:22
ولذلك كل انسان مات يتمنى يرجع للدنيا ليزيد حسناته اذا كان عنده حسنات يريد يزيدها واذا كان ما عنده حسنات يريد من يعمل حسنات بما يرى من اثار الاعمال الخير - 00:14:55
يوم القيامة الذين يظاهرون الذين يتظاهرون الذين يتطهرون مظاهرون يتظاهرون يتظاهروا وكل المعنى واحد هو الذي يقول انت علي كظهر امي يقول لزوجه انت علي كرهر امي قال بالاجماع اظهار - 00:15:18
لكن اذا قال انت علي حرام لو قال انت علي كاختي فوق محرمتي او كأم زوجي او بنت ولدي في خلاف لكن ما في خلاف انت علي يا ظهري امي - 00:15:49

قال قالوا ضهاء طيب اذا قال انت علي حرام للعلماء في اكثر من ثلاثين عشرين قول واقوى الاقوال انها كقوله انت علي كظهر امي لان انت علي كظهر امي هي انت علي حرام - 00:16:12

وان اختلف العلماء فيها فهذا اقوى الاقوال الذين يظاهرون من نسائهم الذين يظاهرون منكم اي من المسلمين ولذلك قالوا اهل الكتاب والكفار لا ظهار لهم لقوله منكم اي من المسلمين - 00:16:34

ما في شيء ما في ذنب اكبر من الكفر الذين يظاهرون منكم ايها المسلمون من نسائهم هنا مالك قال من نسائهم جعل السيد اذا ظهر من امته انه يلزمه بها - 00:16:51

واذا حرمها لا يلزمه شيء قالوا كيف والظهار جناية عن التحريم والتحريم صريح قال لان الله قال يظاهرون من نسائهم وامت من نسائه منسوبة له اخذ بظاهر اللفظ والجمهور قالوا تحريم الامى لغو - 00:17:11

اصلا مباحة لا تحرم بالتحريم والذين يظاهرون من نسائهم منكم من نسائي زوجاته ثم يعودون لما قالوا بعدين قال ما هن امهاتهم ما هنا حجازية عمل عمل ليس امة اسمها امهاتهم خبرها - 00:17:32

امهاتهم الا اللائي ما امهاتهم الا من حصلت منهن الولادة جاءت الولادة هم الامهات. اما غيرهم فلا فلسنا امهات وانهم في قولهم انت علي قاهري امي سيقولون منكرا يعني شيء لا يعرف - 00:18:06

محرم وزور كذب المنكر الذي لا يعرف والزور هو الكذب اذا الذي يقول لزوجه انت عليه كرهر امه قال شيئا لا يعرف وقال كذبا هي ليست ايش وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا - 00:18:30

يقولون كذب ومنكر وان الله عفوا غفار فان الله تعالى كثير العفو عن خلقه غفور لهم ما عملوا من السيئات ان تابوا واقلعوا عن ذلك وندموا ثم بين الحكم قال والذين - 00:18:59

يظاهرون منكم ايها المسلمون والذين يظاهرون من نسائهم اي من زوجاتهم عند الجمهور وعند مالك من زوجاتهم او امائهم هذا انفرد به مالي ثم يعودون لما قالوا للعلماء فيها ست اقوال متقاربة - 00:19:25

الظاهرية اغربوا وقالوا يكررون الظهار واذا لم يكرروه لا يكون مهار وهذا قول ضعيف جدا مما يعودون لما قالوا يعني يعودون للظهار مرة اخرى اما الجمهور قالوا ثم يعودون لما قالوا - 00:19:53

يعودون للزوجة اما بنية مسكها او مما باتيانها واما بالعزم على ابقائها عندك الجميع قالوا اذا عاد لما يعودون لما قالوا وهو تزويجها واتيانها اذا جاءها يلزم الظهار ولو طلقها - 00:20:13

من اهله ثم جامعها لزمه الظهار ولو طلقها بعد ذلك. لانه عاد ايش عاد لما قال وهو عاد لزوجه وبعضهم قال اذا مسكها وتركها في البيت ولم يقل لها تذهب الى بيتها يلزمه - 00:20:41

ان يظاهر بعدين جعل الظهار ثلاث درجات اول شيء تحرير الرقابة وهنا يحمل المطلق على المقيد هناك رقبة مؤمنة عند الجمهور. ابو حنيفة قال لا يلزم الايمان لان السبب مختلف وان كان الحكم سوا - 00:21:13

فان لم يجد او لم يستطع ما عنده مال او ما وجد رقبة يصوم شهرين متتابعين من قبلي ان يتمسك في التماس ما هو؟ وبعضهم قال اي مس لا يلمسها - 00:21:52

وبعضهم قال يجوز له اللمس والتقبيل والمباشرة لكن لا يطأها الا بعد ايش ان يكفر وبعضهم قال لا يقع بينهم خلطة حتى يكفر والسبب اشتراك الحاصل في المسيس فمن العلماء من قال المسيس الجماع - 00:22:20

ومنهم من قال المسيس كل مس ومباشرة واستمتاع ولو دون الجماع فمن لم يستطع ذلكم توعظون به ذلكم الحكم يوعظون به اي تخوفون به وتنبهون به لتنتبهوا ولا تفعلوا مثل هذا الفعل لحرمته - 00:22:41

وعدم اباحته والله بما تعملون والله بالذي تعملونه او بعملكم. ما مصدرية او موصولية وهذا كثير لا يخفى عليه هنيئا للمتقين ويا ويح الكاذب المنافق المراوغ فالجملة صالحة للترغيب وللتهديد - 00:23:09

وهذا من اعجاز القرآن فمن لم يجد يعني فمن لم يستطع ايوة. فصيام الشهرين متتابعين من قبل ان يتماسا. لابد ان يكون التتابع

ويكون قبل الجماع بلا خلاف وهل المسيس مثل خلاف للعلماء - 00:23:33
فمن لم يستطع الصوم وعجز عنه اطعام الستين مسكينا اطعام ستين مسكين لا يجد ما يكفيه. والمسكين والفقير هنا سوا كل ما جاء المسكين لحاله دخل فيه الفقير. وكل ما جاء الفقير دخل فيه المسكين - 00:24:03
واذا جاء مع بعض اختلف العلماء فيهم اختلاف كثير واحسن ما سمعت في ذلك ما ذكره كبير المفسرين ابن جرير رحمة الله عليه قال ان المسكين والفقير تعبير عن شيء واحد الا ان الفقير يتعفف والمسكين يتعرض - 00:24:26
وهما كل واحد منهما من لا يجد ما يكفيه ولذلك قال انما الصدقات للفقراء والمساكين. قال الفقير هو الذي لا يجد ما يكفيه ويتعفف والمسكين هو الذي لا يجد ما يكفيه - 00:24:49
ويتعرض هذا هو وهذا اقوى الادلة في هذا اما هما تعبير لشيء واحد. قالوا اما المسكين الفقير احسن منه حال لقوله اما السفينة فكانت مساكين قالوا كذلك الفقير اما الفقير الذي كانت حلوبته. قال فقير وسماه عنده حلوبة وهي الابل التي تكفيه بلبنها - 00:25:07
اذا كلام متقارب وهذا اقرب شيء اطعام الستين مسكينا اذا عند مالك لابد ان يملكهم الطعام يعطيهم الطعام وعند العلماء كثير من العلماء قال اذا اطعمهم حتى شبعوا ولو لم يملكهم يكفي ذلك لانه قال فاطعام - 00:25:33
قال اذا لم يملكهم لا يجزي واختلفوا فيما يكفي اختلاف كثير فان اعطاهم طعام هل يكفي نصف صاع او مت وثلث مد من مد النبي صلى الله عليه وسلم اقوال للعلماء وخلافات - 00:25:58
واتفقوا على انه ان اعطاهم ما يشبعهم من قوت البلد اجزأ ذلك اذا اعطاهم من الطعام ما يشبعهم اجزاءهم من قوت البلد اما اذا غداهم وعشاهم وشبعوا. الجمهور قالوا يجزي - 00:26:19
ومالك قال ينبغي ان يملكهم ملكهم ذلك حتى يكون له ستين مسكين. طيب اذا اعطى واحد ستين مدة الجمهور لا يكفي عنده وابو حنيفة قال يكفي ولذلك قالوا كجعل مسكين - 00:26:38
بمعنى المد عليه لائح سمات البعد ابو حنيفة قال ستين مسكينا قال يقصد ستين مد. ولذلك اذا اعطى ستين مد لمسكين واحد عند اجزاء عند الامام ابي حنيفة والجمهور قال لا يطعم ستين مسكينا - 00:26:57
كل واحد الخلاف فيما يطعمه هل هو نصف ساعة او هو هشام وهو مد وثلث مد او مدان اقوال للعلماء ذلك الذي شرع لكم لتعلموا جمال هذا الدين وحسنه وعدالته - 00:27:16
فتؤمنوا بهذا الدين وتمتثل ما جاءكم فيه وتلك حدود الله. تلك الامور التي ذكرت لكم معالم حدود الله تعالى فيما حرم عليكم وفيما اباح لكم فلا تعتدوا ما اباح لكم الا ما حرم - 00:27:43
هذه حدود الله التي رسمها هلا بيانها فلا تعتدوها لا تعتدوا ما احل لكم الى ما لم يحل لكم فان ذلك شيء يسبب لكم العقوبة ويسبب لكم عياذا بالله الوقوع في المآسق - 00:28:06
وللكافرين عياذا بالله الجاحدين وحدانية الله وربوبيته والجاحدين شرعه والمكذبين بنبيه وبرسالته عذاب موجع والكافرين عذاب مودع نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:28:30
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واكرام بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا اهلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:29:02
على اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:22